

تفسير السعدي

لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ^ج إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نَعَذِّبُ طَائِفَةً بَأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ

ولهذا لما جاءوا إلى الرسول يعتذرون بهذه المقالة، والرسول لا يزيدهم على قوله ﴿إِنَّا بِاللَّهِ
وآياته ورسوله كنتم تستهزون﴾ * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴿١﴾ وقوله ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ
طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ﴾ لتوبتهم واستغفارهم وندمهم، ﴿أُنْعَذِّبُ طَائِفَةً مِّنْكُمْ﴾ بآزائهم ﴿٢﴾ بسبب أنهم
﴿كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٣﴾ مقيمين على كفرهم ونفاقهم. وفي هذه الآيات دليل على أن من أسر
سريرة، خصوصا السريرة التي يكر فيها دينه، ويستهزئ به وآياته ورسوله، فإن الله تعالى
يظهرها ويفضح صاحبها، ويعاقبه أشد العقوبة. وأن من استهزأ بشيء من كتاب الله أو سنة
رسوله الثابتة عنه، أو سخر بذلك، أو تنقصه، أو استهزأ بالرسول أو تنقصه، فإنه كافر بالله
العظيم، وأن التوبة مقبولة من كل ذنب، وإن كان عظيماً.